حركة البيورتان الاصلاحية في إنكلترا خلال عهد الملكة اليزابيث١٥٣٣-١٦٠٣

ا.م.د مشعل مفرم ظاهر / جامعة البصرة /كلية الآداب
م. د ماريا حسن مغتاظ/ الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية

The Puritan Reformatory Movement in England During the Era of the Queen "Elizabeth 1533-1603

Abstract

This research deals with the subject of reformist religious topics important in the history of England and especially during the reign of Queen Elizabeth (1533-1603) that presents sometimes in the framework of the political dimension and at other times in the context of religious and intellectual dimension.

Politically began religious reform reacts and growing and growing presence with the growing problem of religious divisions and the many beliefs that clashed with each other and have been associated with politics and the power of kings, where, as Queen Elizabeth declared that religious unity condition indispensable for the stability of the general situation of the country.

The religious and intellectual side and through the perception of Protestantism, especially those The Puritan, since these asked cleared the church of all that holds the impact of the Catholic Church, whether in faith or even in the form of religious or ecclesiastical bodies rituals.

The Puritan found its way among all strata of society Englishman, who expressed the preference The Puritan attack on the Episcopal order and rituals of the Catholic ideas, and they considered a bulwark against the growing Catholic.

The Queen Elizabeth position first of The Puritan position tolerant as it announced its respect personal religious views, provided that they leave for public order of the state, and not Prejudice the country's security and unity of the nation, and thus allowed The Puritan participate in the political life and enter the parliament and the establishment of religious congregations semi-autonomous, but increased its political clout and religious called the Queen to put an end to the growing activities in the country through the issuance of laws and stop their publications to limit the growth of their activity, and after that launched an attack on the Anglican Church, which consider The Puritan no different from the Catholic Church, completely contradictory with the first Christian church, Asked The Puritan through parliament on reforms in several laws including a book public prayers for the year 1559, trying to do to convince the Queen and the government with their ideas of reform in parliament, but to no avail prompting them to break away from the English church and formed their own teams, and thus became the national conflict with the Queen and with the Anglican Church .

الملخص :

هذا البحث يتناول موضوعاً من الموضوعات الاصلاحية الدينية الهامة في تاريخ انكلترا وخاصاً في عهد الملكة اليزابيث الاولى (١٥٣٣-١٦٠٣) الذي يطرح تارة في الاطار والبعد السياسي وطوراً في الاطار والبعد الديني والفكري. فمن الناحية السياسية بدأ الاصلاح الديني يتفاعل ويتنامى ويزداد حضوراً مع تنامي مشكلة الانقسامات الدينية وكثرة المعتقدات التي تصادمت فيما بينها وارتبطت بالسياسة وسلطة الملوك فيها، إذ أعلنت الملكة اليزابيث الاولى أن الوحدة الدينية شرط لايمكن الاستغناء عنه لاستقرار الاوضاع العامة للبلاد. اما الجانب الديني والفكري ومن خلال النظرة الى

البروتستانتية، لاسيما الذين عُرفوا بالبيورتان، إذ طالب هؤلاء بتطهير الكنيسة من كل ما يحمل أثراً للكنيسة الكاثوليكية، سواء كان ذلك في العقيدة أو حتى في شكل الطقوس الدينية أو الهيئات الكنسية.وجدت أفكار البيورتان طريقها بين جميع طبقات المجتمع الانكليزي ، الذين أستحسنوا هجوم البيورتان على النظام الاسقفي والطقوس الكاثوليكية، واعتبروها الحصن المنيع ضد تنامي الكاثوليكية.

متن البحث

كان موقف الملكة اليزابيث الاولى من البيورتانيين موقفاً متسامحاً إذ أعلنت احترامها للآراء الدينية الشخصية، شريطة عدم خروجها عن النظام العام للدولة، وعدم مساسها بأمن البلاد ووحدة الامة، وبذلك سمحت للبيورتان بالمشاركة في الحياة السياسية ودخول البرلمان وإقامة تجمعاتهم الدينية شبة المُستقلة، لكن بازدياد نفوذها السياسي والديني دعى الملكة الى وضع حد لتنامي نشاطاتهم في الدولة من خلال أصدار القوانين وإيقاف مطبوعاتهم للحد من تزايد نشاطهم، وذلك بعد أن شنوا هجوماً على الكنيسة الانكليكانية التي أعتبرها البيورتان لا تختلف عن الكنيسة الكاثوليكية ، متناقضة تماماً مع الكنيسة المسيحية الاولى، فقد طالب البيورتان من خلال البرلمان بأجراء إصلاحات في العديد من القوانين منها كتاب الصلوات العامة لعام ١٥٥٩ ، محاولين بذلك أقناع الملكة والحكومة بأفكارهم الاصلاحية في البرلمان، لكن دون جدوى مما حدا بهم الى الانفصال عن الكنيسة الانكليزية وكونوا فرقاً خاصة بهم، وبذلك أصبحوا في صراع علني مع الملكة ومع الكنيسة الانكليكانية.

بدأ الانفصال الانكليزي عن كنيسة روما منذ عهد الملك هنري الثامن Henry VIII (١٥٠٩-١٥٤٧) [١] ، دون ان تأخذ عملية الاصلاح تلك طابعا بروتستانتياً ، وعانت انكلترا طيلة عهد ال تيودور من مشكلة الانقسامات الدينية وكثرة المعتقدات التي تصادمت فيما بينها حتى ارتبط امرها بالسياسة وسلطة الملوك فيها الذين اعلنوا على ان الوحدة الدينية شرط لا يمكن الاستغناء عنه لاستقرار الاوضاع العامة في البلاد. وبينوا ذلك في عدة مراسيم لهم واعلنوا ان الانشقاق الديني يعد شكلا من اشكال التمرد السياسي لاسيما في عهد الملكة ماري تيدور Mary (١٥١٦-١٥٥٨)[٢]، الذي شهد عودة رسمية للكنيسة الكاثوليكية وترافق ذلك الامر مع اضطهاد شديد للبروتستانت اجبر الكثيرون منهم على الهجرة خوفًا من اتهامهم بالخيانة العظمى وانتشروا في اوربا، ولما توجت إليزابيث Elizabeth(١٥٣٣-١٦٠٣) [٣]. البروتستانتية ملكة على بريطانيا عاد هؤلاء المهاجرين الى وطنهم الام حاملين معهم الكثير من المفاهيم الجديدة عن الكنيسة والدين، وكان اغلبهم قد تبنوا النموذج الكالفني[٤].

لذا يعد عهد الملكة إليزابيث عهدا مميزا ونشطاً لظهور تلك الحركات اذ عملت تلك الملكة على تسوية المسألة الدينية، وحل النزاع القائم بين الفرق الدينية المتناحرة لاسيما بين الكاثوليك والبروتستانت. ومن اجل تحقيق ذلك اتبعت الملكة سياسة الاعتدال والوسطية بين الفرق الدينية المختلفة حتى عرفت سياستها تلك باسم "التسوية الإليزابيثية" The Elizabeth Settlment لذا اقر البرلمان الانكليزي في الثامن عشر من نيسان ١٥٥٩ قانون المذهب الواحد Aet of Uniformity [٥] والذي بمقتضاه اصبح كتاب البروتستانتي توماس كرانمرThomas Cranmer.[٦] للصلوات العامة قانون الطقوس الانكليزية بعد رفع بعض العبارات التي من شأنها اثارة الطائفية ضد الكاثوليك كما اضافت له بعض الطقوس والاشكال الكاثوليكية ليحظى برضا كلا الجانبين على حد سواء. [٧] وتبع ذلك القانون قانونا جديداً أُقر في التاسع والعشرين من نيسان من العام نفسه الذي منح فيه الملكة الجمع بين السلطتين الروحية والزمنية ويستوجب بناء على ذلك القانون ان يقدم رجال الدين والدولة يمين الولاء والطاعة للملكة. [٨]

لم ترضي تلك التسوية وقانون المذهب الواحد البروتستانت لاسيما المتطرفين منهم الذين عرفوا بأسم "البيورتانPuritans".[٩] اذ طالب هؤلاء بتطهير الكنيسة من كل ما كان في نظرهم بأنه يحمل أثرا للبابوية او للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، سواء كان ذلك في العقيدة، أو حتى في شكل الطقوس الدينية أو الهيئات الكنسية بخاصة بعد ان اصرت الملكة اليزابيث على الاحتفاظ بمظاهر الطقوس الكاثوليكية الملهمة بها وعلى اثر ذلك اصدرت اوامرها على ضرورة ارتداء الملابس الرسمية الكاملة عند تأدية جميع الطقوس والفرائض واتخذت الخطوات اللازمة لتنفيذ تلك الاوامر وذلك من خلال تجريد من يخالف ذلك من رتبته الكهنوتية ، وبعزله عن الوعظ بصفتها صاحبة السلطتين الزمنية والروحية.[١٠]

رد البيورتانيون من جانبهم بأنه ليس في الكتاب المقدس دليل على ان نظام المراتب والهيئات الكنسية، والسلطات الأسقفية والملابس الكهنوتية التي تم نقلها عن الكنيسة الكاثوليكية الى الكنيسة الانكليكانية ماهي الا مظاهر وثنية لقساوسة روما والذين بدورهم قد دنّسوا وأخفوا الكهانة الحقيقية للسيد المسيح[١١] . وكانوا كذلك يكرهون أي شيء يوحي بأنه رمز لكنيسة روما واعتقدوا بأن روما ماهي الا تلك **(المرأة المتسربلة بأرجوان وقرمز)** على حد وصفهم لها[١٢]، وعلى عكس النظام الأسقفي، كان البيورتانيون يريدون استبدال تلك الهيئات الأسقفية بالنظام المشيخي المطبق في الكنائس الكالفنية، وتأسيس كنائس مشيخيةPresbyterian Church [١٣] في بلادهم، لأنهم وجدوا في الكتاب المقدس كثيرا من المشايخ (الكهنة) الذين لم يكن لهم سيد أو ملك غير السيد المسيح عليه السلام، واحتجوا على وجود أية سلطة عليا في الكنيسة، وعارضوا خضوع الكنيسة لسلطة الدولة. وكان إقرارهم بأن تكون إليزابيث رأس الكنيسة في إنكلترا، لا لشيء إلا لغل يد البابا، لكنهم في أعماق قلوبهم رفضوا أية رقابة من الدولة على الكنيسة ، وتمنوا أن تكون لديانتهم الرقابة على الدولة[١٤].

كما عارض البيورتانيون وجود الزخارف في الكنيسة، وملابس الكاهن والمدرعة اي رداء كهنوتي أبيض اللون، والكتونة التي تعني(قميص الكاهن)، ووضع الصلبان في الكنائس، وتقديس ايام القديسين والاستفادة من الموسيقى وقت أداء المراسيم الكنسية، والجثو على الركب في وقت تناول العشاء الرباني، ووجود حاجز المذبح، وتجميل المذبح ووضعه وسط الكنيسة بدلا من الطرف الشرقي منها، وغناء التصليب في وقت المعمودية، واعطاء الخاتم في الزواج، وتلوين وتزيين شبابيك الكنائس، واكدوا على عن تلك الامور من شأنها ان تلهي المصلين وتشتت افكارهم فلا مبرر لوجودها.[١٥] كما كان البيورتانيون ايضا متمسكين بقواعد السلوك والأخلاقيات الى حد التطرف، وصارمين جدا في اداء عباداتهم، ومتحمسين لإصلاح كافة جوانب حياة للفرد، لاسيما بعد ان غدت لهم الغلبة على الحياة السياسية والدينية في إنكلترا في منتصف القرن السابع عشر للميلاد، ويصف لنا الاستاذ عبدالوهاب المسيري تلك الحركة **" بأنها قد حولت الزهد المسيحي في الدنيا من اجل الاخرة الى زهد الدنيا من اجل تراكم رأس المال"** لذلك كانوا يكرهون الكثير من أشكال الفن ، وخاصة المسرح ، كما استنكروا الاحتفالات والأعياد الصاخبة ولعب الورق، وحرموا كل الألعاب أيا كانت في يوم الراحة (يوم الأحد) [١٦]، وقد جاءت رواية شكسبير المشهورة (تاجر البندقية) لتعكس لنا واقع الحال في عهد الملكة اليزابيث من جهة والتغيير الحاصل في الثقافة والادب الانكليزي خلال تلك الفترة ومدى تأثره باليهود وكتبهم المقدسة من جهة اخرى.[١٧]

أصر البيورتانيون من جانبهم على التفسير الحرفي للكتاب المقدس ، واستنكروا القول بحكم العقل على الحق الموحى به ، وكانوا يجلّون العهد الجديد والعهد القديم بقدر سواء . وكان عندهم ولع شديد بالتوراة (العهد القديم) لأنه يقدم نموذجا لمجتمع تسيطر عليه الديانة، وكان أثر الأدبيات العبرية بالغا عليهم ، وعمدوا أطفالهم بأسماء بطاركة

((**العهد القديم**)) وأبطاله[١٨]، وبمرور الوقت ازداد تغلغل أفكار العبرانيين القدماء ومشاعرهم في الفكر البيورتاني وأدبياتهم . وإذا قبل البيورتان أدب التوراة على أنه كلمة الله بحذافيرها فإنهم أحسوا بأنهم مضطرون الى الاعتراف باليهود ، وانه ينبغي أن يظلوا مكرمين بوصفهم (شعب الله المختار)، وازدادت اهتمامات البيورتان باللغة العبرية كونها اللغة الأصلية للعهد القديم . ومنذ ذلك الحين بدأ اليهود في البروز عند البروتستانت بمنظور جديد ، وخف عنهم العداء التاريخي الموجود لدى المسيحيين ضدهم بعد أن كانت الكنيسة تعدهم أعداءها التقليديين لعصور طويلة.[١٩]

عد البيورتان انفسهم (شعب الله المختار) وانهم طبقة مكلفة بأنشاء صهيون جديدة لاسيما بعد ان فسروا النصوص المقدسة الواردة في العهد القديم ويدور العهد القديم حول محور رئيس : اعطاء أرض فلسطين الى بني إسرائيل هبة من إلههم (يهوه) – تفسيرا حرفيا دون تأويل ، والقول بالواقع الأرضي لمملكة الله، وبوعد الله المقدس لليهود وبوكالتهم عن الله في إقامة مملكته، وبالعودة الثانية للمسيح وشروطها وبالألفية – ألف سنة من حكم المسيح على الأرض قبل قيام الساعة – وحتميتها . وهكذا أصبحت فكرة إعادة العبرانيين الى أرض فلسطين، التي تبنتها الحركة الصهيونية فيما بعد ، على رأس اهتمامات البيورتانيين ، على اعتبار أنه ((**وطن اليهود الذي لابد وأن يعود اليهم**)) ، وبهذا أصبح في نظرهم إقامة دولة لليهود المدخل الوحيد الذي لا بد منه للعودة الثانية للمسيح بعد اعطاء انكلترا مثالا لما يجب ان يكون عليه الاصلاح الحقيقي. [٢٠]

انتشرت افكار البيورتان بين جميع طبقات المجتمع ، لاسيما بين أفراد الطبقة الوسطى (البورجوازية) في المدن وصغار النبلاء في الريف في وسط وجنوب البلاد. [٢١] وقد استحسن هؤلاء هجوم البيورتانيين على النظام الأسقفي و الطقوس الكاثوليكية ، فيما نظر لها رجال الأعمال في لندن على أنها حصنهم المنيع ضد الكاثوليكية التي لاتنظر بعين الرضا بصفة تقليدية الى ((**الربا**)) والى ابناء الطبقة الوسطى، لاسيما بعد ان أقر البيورتان مبدأ ((**الفائدة**)) واعترف بمزايا الصناعة والادخار، وحتى المقربون من الملكة ومستشاروها واعضاء حكومتها وجدوا في ذلك بعض الخير لهم في البيورتانية ، بل إن عدداً منهم مثل وليام سيسل وفرنسيس ولسنكهام وفرنسيس نوللیس راودهم الأمل في أن يستخدموها سيفا يشهرونه في وجه الكاثوليكية إذا ازدادت مخاطر ومطالب ماري ستيوارت في عرش إنكلترا ، وازداد نفوذ البيورتان الى درجة انهم حققوا الأغلبية للبروتستانت في لندن ، وكذلك في مجلس العموم و بالبرلمان في سبعينات القرن السادس عشر، و برز أعضاء من البيورتان في المجلس الملكي الخاص مثل فرنسيس ولسنكهام. [٢٢]

اما فيما يخص موقف الملكة إليزابيث من تلك التطورات فقد زعمت انها لا تريد اضطهاد حرية الرأي ، وأنها تحترم القناعة الشخصية ، وقالت مرة **"بأنها لا ترغب في فتح نوافذ على أرواح الأشخاص على حد قولها، لذا فإن إليزابيث أعلنت انها تحترم الآراء الدينية الشخصية ، شريطة عدم خروجها عن النظام العام للدولة ، وعدم مساسها بأمن البلاد ، ووحدة الأمة"**[٢٣]. وبذلك يمكن القول أن الملكة على ما يبدو انها قد نجحت في التعامل مع رعاياها الى حد كبير ، وعرفت كيف تتعامل مع البيورتانيين على وجه الخصوص، وذلك بإجازتهم بالمشاركة في البرلمان وإقامة تجمعاتهم الدينية شبه المستقلة ، التي كانوا يمارسون فيها شعائرهم البيورتانية بشرط اعترافهم بالملكة حاكما أعلى للدولة والكنيسة[٢٤] ، الا انها رأت فيما بعد أن الكالفنية شبيهة بنظرية جون نوكس الذي لم تغفر له الملكة قط لاسيما في احتقاره لحكم النساء، كما رأت ان في الانتخاب العام للكهنة وفي حكومة الكنيسة عن طريق المجالس الكنسية المستقلة عن الحكومة ، شيئاً من النظام الجمهوري الذي يهدد سيادة الملكية[٢٥]، إذ إن الروح الحقيقية للكالفنية لا تتفق كثيراً مع فكرة كون الملك أو الملكة رئيساً للكنيسة[٢٦]، وعلى الرغم من كل تلك الحساسيات تجاه البيورتان ، كانت الملكة إليزابيث تحسب نفسها ملكة للجميع ما دام الرعايا مطيعين للقانون. [٢٧]

برز خلاف في سنة ١٥٦٩ بين عدد من رجال الدين البيورتان ورجال الدين الانكليكانيين حين أكد الدكتور (توماس كارتريت) Thomas Cartwright (١٥٣٥-١٦٠٣) وهو بيوريتاني متحمس، ومرشدا قوياً لها، وعضو في كلية الثالوث الأقدس Trinity College بجامعة كامبردج ، كما انه أستاذ اللاهوت بكلية السيدة ماركريت بالجامعة نفسها، على أوجه التناقض بين نظام المشيخية في الكنيسة المسيحية والنظام الأسقفي المتبع في الكنيسة الرسمية الانكليكانية ويعد كارتريت من الشخصيات البارزة في بداية تاريخ الحركة البيورتانية، وكان ذا معرفة واسعة في علم اللاهوت، وبعد دراسته للعهد الجديد ايقن بأن النظام الأسقفي لا ينسجم مع ما هو موجود في الإنجيل، وأن بنية الكنيسة الانكليكانية التي لا تختلف عن الكنيسة الرومانية ، متناقضة تماما مع الكنيسة المسيحية الأولى . وأكد على أنه ليس في الكتاب المقدس دليل على وجود حكومة الأساقفة ومراتبها[٢٨] ،واستطاع جذب الكثيرون في الجامعة واقناعهم بآراؤه، التي عدتها الحكومة خطرا عليها وعلى الكنيسة الانكليكانية الناشئة ، وهذا ما أدى الى معارضته من قبل جون وتجفت John Whitgift عميد كلية (الثالوث الأقدس) الذي عين فيما بعد رئيس لأساقفة كانتربري ، والذي بدوره أبلغ الملكة بأفكار كارتريت المتطرفة، وحصل على موافقتها في فصله من هيئة التدريس، وتجريده من منصبه كأستاذ بالجامعة سنة ١٥٧٠ ، وكذلك من عضويته في كلية الثالوث الأقدس في السنة التالية . ونتيجة للمضايقات هاجر كارتريت الى جنيف[٢٩]، وفيها اطلع على الكالفنية في أقوى صورها ، وبعد عودته الى إنكلترا أسهم مع بيورتاني اخر وهو والتر ترافرس Walter Travers (١٥٤٨-١٦٣٥) في صياغة فكرة البيورتان – المأخوذة من الفكر الكالفني عن الكنيسة وذلك من خلال إصدارهم كتاب بعنوان **"شرح النظام الكنسي"** Ecclesiasticae Disciplinae Explicatio ، كتبه ترافرس خلال السنة التي كان كارتريت فيها خارج البلاد ، وترجمه كارتريت بعد عودته من جنيف مع بعض الاضافة اليه، وقد أصبح كتاب القوانين الكنسية للكنائس المشيخية في إنكلترا ، ومن اهم آراؤهم فيه ان السيد المسيح كان قد ُسنّ ان يعهد بالسلطة الكنسية الى الكهنة وكبار السن من العلمانيين ، كل أولئك تنتخبهم كل أبرشية ومديرية ، وتقرر الهيئة المشكلة على هذا النحو ، المذهب والطقوس والقانون الأخلاقي بما يتسق مع ما جاء في الكتاب المقدس[٣٠].

تزامن افتتاح البرلمان عام ١٥٧١مع ذروة النشاط للبيورتان السياسي مما مهد لهم السيادة داخل البرلمان وخارجه، ومما يدلل على ذلك هو ما أثاره والتر ستري كلاند Walter Strickland أحد البيورتانيين المتحمسين في البرلمان خلال الجلسة الاولى عندما اقترح إجراء إصلاح في كتاب الصلوات العامة١٥٥٩ ، وذلك بتطهيره من الاثار الكاثوليكية، وبعد ايام قدم مشروع قانون ((**من أجل إصلاح كتاب الصلوات العامة**))، ولم يكن عند رئيس مجلس العموم السلطة لرفض المسودة ، واجاز تقديمها وقراءتها في البداية، الا ان بقيه الأعضاء الموالين للملكة في البرلمان ردوا على ذلك بحجة أن القرار على هذه المسألة خاص بالملكة وحدها ، كونها رأس الكنيسة في البلاد ، واتفق الجميع على رفع الموضوع الى جلالة الملكة للبت فيه[٣١].

كتب أنصار كارتريت في محاولة منهم كسب الدعم والتأييد للقضية البيورتانية ، منشور جريئ الى البرلمان باسم **"نصيحة للبرلمان"** Admonition to the Parliament ، في أواخر سنة ١٥٧١ وطبعوها في حزيران ١٥٧٢، عندما كان البرلمان مستمراً في عقد جلساته ، مطالبين الدولة بالموافقة على مطالبهم ، وردّ وتجفت والموالون للكنيسة الانكليكانية ضد اقتراحاتهم الواردة في منشور **"نصيحة للبرلمان"** ، وأمرت الحكومة باعتقال مؤلفي تلك الوثيقة ، وهما جون فيلد John Field وتوماس ويلكوكس Thomas Wilcox ، وعلى اثر تلك التطورات عقد البيورتان اول مؤتمر لهم في لندن ١٥٧٢ ، ونشروا في ختامه وثيقة عنوانها **"اول تذكرة"** بينوا فيها مبادئهم التي تبنى على اثر أفكارها الكثير من الانكليز، مما مهد ذلك على تأسيس أول أبرشية إنكليزية لهم على مبادئ البيورتان (**النظام المشيخي**) في سنة

١٥٧٢في واندزورث Wands worth التابعة للعاصمة لندن.[٣٢] تبعتها بعد ذلك إنشاء المئات من الكنائس البيورتانية المشيخية، في الأجزاء الشرقية والوسطى البلاد ، المعروفة بولائها لهم [٣٣]، ومنذ ذلك الحين بدأت سلسلة من المناقشات والتبادلات الأدبية بين أنصار كلا المذهبين، الانكليكاني والبيوريتاني، التي استمرت طوال حكم الملكة إليزابيث[٣٤].

ورغم موقف الملكة المعارض للبيورتانيين الا اننا نجد ان نفوذهم قد ازداد بدرجة أن أصبح أبرز أعضاء مجلس العموم منهم ، ورغم ذلك النفوذ الواسع لم يؤد الى تغيير نهج الحكومة في المسألة الدينية ، الذي رسمته الملكة إليزابيث منذ بداية حكمها ، ويعود سبب ذلك الى طبيعة حكم ملوك أسرة تيودور ، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الأسر الحاكمة في تلك الأيام ، فلم يكونوا يؤمنون بنظريات الشعب او البرلمان ، وقلما كانوا يدعون البرلمان لعقد جلساته ومناقشة الأمور . ومن جانبه كان للشعب مبررات لقبول ذلك الأمر ، وآثر حكما مطلقا يتسم بالهدوء والاستقرار على عنف الأحزاب التي تتنافس على السلطة والنفوذ ، وكانت الملكة إليزابيث ترفض باستمرار حق البرلمان في اقرار الأمور المتعلقة بالكنيسة دون موافقة حكومتها واحتفظت بحق القرار النهائي بشأن الكنيسة لنفسها ، كونها الحاكم الأعلى للدولة في كل الشؤون الروحية والزمنية، وقد كانت هناك مسائل جوهرية معينة تعد من اسرار الدولة أو هي حق مقصور على الحكومة وحدها ، دون استطاعة البرلمان الفصل فيها ، وكانت تشمل أمور الدين، ووراثة العرش، والسياسة الخارجية[٣٥].

أمرت الملكة رئيس الأساقفة ماثيو باركر بوضع حد للبيورتان بعد ان ازدادوا بمواعظهم التي كانوا بارعين فيها ضد الكنيسة الرسمية ، إذ كانوا اكثر تفوقا على اقرانهم في الكنيسة الإنكليزية ويعتمدون على الوعظ وتوزيع النشرات في نشر أفكارهم ، فأوقف باركر مطبوعاتهم، ووضع حداً لمواعظهم وذلك باعتقال الكثير منهم .[٣٦]

خلف أدموند جرندال Edmond Grindal باركر في المنصب سنة ١٥٧٥ بعد وفاة الاخير، الا انه كان متعاطفا جدا مع البيورتانيين ، مخالفا بذلك رغبة الملكة ، بل انه حاول كسب ثقتهم ، ومنحهم مجالا واسعا لإلقاء خطبهم وطرح آرائهم[٣٧]، مما اثار ذلك استياء الملكة عام ١٥٧٧، وامرته بوضع حد لنشاطاتهم مع خفض عدد خطبائهم وتقييد الاخرين في مختلف المقاطعات ، الا انه رفض تنفيذ الاوامر، لذا لم يكن أمامها خيار إلا اجباره على تقديم استقالته من منصبه ١٥٧٧ ، وأبقت المنصب شاغراً حتى وفاته سنة ١٥٨٣ [٣٨].

عينت الملكة إليزابيث في الرابع والعشرين من آب ١٥٨٣ احد القسيسين المخلصين لها يدعى جون وتجفت John Whitghft ، لمنصب رئاسة أساقفة البلاد كرئيس لأساقفة كانتربري، والذي اشتهر بأنه ضد الآراء البيورتانية، ومنذ بداية تسلمه لمنصبه وعد الملكة بوضع حد لنشاطات البيورتانيين غير القانونية[٣٩]، وفي الأسبوع الأول عقد عدة اجتماعات مع أساقفة المقاطعات ، واصدر إرشادات واوامر في مواد عدة، عرفت بـ **"مواد وتجفت"** Whitghft's Articles التسع والثلاثين وكان محتواها تحديد واجبات رجال الدين في البلاد، ومنع المواعظ المخالفة للعقيدة الانكليكانية ، وكتاب الصلوات العامة سواء في الكنائس أم في أي مكان آخر، وطالب الأساقفة في التاسع عشر من تشرين الأول ١٥٨٣ تزويده بالمعلومات اللازمة عن أوضاع أسقفياتهم، وأصبح واجبا على كل رجال الدين الإنكليز ان يؤدوا القسم بقبول المواد التسع والثلاثين، وكتاب الصلوات، وسيادة الملكة على الكنيسة ، وكان الغرض الأساس من إصدار هذه المواد وهذه التعليمات الجديدة تحديد نفوذ البيورتانيين وتحديد نشاطاتهم[٤٠].

كان هناك عالم آخر ،إذ كان دوره وسمعته أعظم من دور وتجفت في الدفاع عن الكنيسة الانكليكانية ، والرد على الانتقادات البيورتانية ، ألا وهو القس واللاهوتي ريتشارد هوكر Richard Hooker (١٥٥٤-١٦٠٠) ، رغم ان الأول

كان شديداً في التعامل مع البيورتانيين الا ان الثاني قد عرف بهدوئه ، وأدهش الجميع بآرائه العلمية المتزنة غير المتحيزة ، ويعد هوكر واحدا من أبرز علماء اللاهوت في الكنيسة الإنكليزية في القرن السادس عشر للميلاد [٤١]، بفضل كتابه الذي ألفُه بين سنوات (١٥٩٤-١٥٩٧) في خمسة مجلدات بعنوان **"قوانين الدولة الكنسية"** The Laws of Ecclesiastical Polity . وكان هذا الكتاب في الأصل هو ثمرة مناقشاته مع القس البيورتاني المتحمس والتر ترافرس ، الذي لم يكن يضيع فرصة في نقد التسوية الانكليكانية وكنيستها . وكان هوكر وترافرس يخطبان في كنيسة واحدة بلندن، ووسع كل منهما عظته حتى اصبحت فيما بعد كتابا[٤٢]، وعلى عكس صديقه ، دافع هوكر في كتابه عن سيادة الملكة إليزابيث الدينية ، ودافع عن أطروحة الكنيسة القومية، وانتقد البيورتانيين محاولاً أن يؤكد أنهم برفضهم الخضوع لقوانين الكنيسة الرسمية ، اتخذوا موقفا من المتعذر الدفاع عنه يعني رفض كل التزام سياسي[٤٣].

انقسم البيورتان من حيث ولائهم للملكة والحكومة وعلاقتهم مع الكنيسة الرسمية، في زمن إليزابيث، الى قسمين : الاول منهم كان منسجما مع الحكومة وشكل الأغلبية منهم، وهؤلاء رغم تحفظاتهم ومعارضتهم للمظاهر والطقوس الكاثوليكية في الكنيسة الإنكليزية، ومطالبتهم بتطهيرها وتنقيحها ، الا انهم بقوا بسبب الأخطار السياسية والدينية التي كانت تهدد بلادهم من جانب البابوية والقوى المتحالفة معها ، ضمن الكنيسة الإنكليزية، آملين في إصلاحها تدريجيا على وفق معتقداتهم، وكانوا ينادون بالاعتدال ، وبعدم معاداة الأسقفية ، وطالبوا بالتهدئة والمهادنة ، وحذروا من التفرقة والانشقاق . وكان أصحاب هذا التيار يعملون داخل البرلمان ويشاركون أعماله[٤٤]، حتى إن أعداداً منهم شغلوا منصب اساقفة في الكنيسة الإنكليزية [٤٥].

وفي صدد انسجام غالبيته البيورتان مع الحكومة، يقول المُفكر جورج سباين[٤٦]: **((إن المشيخيين الإنكليز يختلفون اختلافا جذريا من ناحية مهمة واحدة ، عن الكالفنيين في فرنسا، واسكتلندا، حيث كانوا يعترضون على سيادة الملك في الكنيسة ولكنهم لم يبرروا الثورة أبدا ، ومن هذه الناحية ظلوا أقرب الى كالفن منهم الى نوكس . والسبب في هذا انه لم يكن في إنكلترا في القرن السادس عشر، زمن أتيحت لهم فيه أية فرصة للحصول على شكل مشيخي لحكومة الكنيسة عن طريق الثورة))** . [٤٧]

ظهرت عدة توجهات وفرق متشددة بين البيورتان في القرن السادس عشر، عارضت الكنيسة الأنكليكانية معارضة شديدة ، حتى وصل الأمر بهم الى الخروج عن طاعة الملكة وحكومتها ، فبعدما يأس هؤلاء البيورتانيون من اقناع الملكة والحكومة بأفكارهم ، وعدم جدوى طلباتهم الإصلاحية في البرلمان سنتي ١٥٧١-١٥٧٢، وقرروا في السنوات التالية من عهد الملكة إليزابيث الانفصال التام عن الكنيسة الإنكليزية، وبدأوا بإنشاء فرق مخالفة لها، وقد عرف هؤلاء بالمنشقين (Non- Conformist) الذين وقعوا في صراع علني مع الكنيسة الأنكليكانية، وعملوا على إنشاء كنائس مستقلة ، دون الاعتراف بأية رقابة أو سيادة أسقفية عليهم . [٤٨] ويعد روبرت براون Robert Browne (١٥٥٠-١٦٣٣) أبرز الشخصيات في تاريخ الحركات المنشقة عن الكنيسة الأنكليكانية ، والمؤسس الحقيقي لتلك الحركات ، اذ كان براون من خريجي جامعة كامبردج، وتلميذاً لـ (توماس كارتريت) ، لكنه اختلف مع أستاذه في الآراء ولم يقبل براون بالنظام المشيخي Presbyterianism الذي كان البيورتانيون يتبعونه في تنظيم كنائسهم، وحاول اقناع أصدقائه بإنشاء كنائس مستقلة حرة في إدارة شؤونها ،على ان يتم تنظيمها على شكل هيئات مستقلة Independent Body ، تضم المؤمنين ، وتضع قواعد وأحكام لتنظيم شؤونهم الكنسية بأسلوب ديمقراطي حر ، بحيث تكون كل أبرشية (كنيسة) Congregation هيئة مستقلة منفصلة Separate ضمن نطاق منطقتها، بعيدة عن أية سلطة حكومية أو أسقفية ، بحجة أن الجميع **"قساوسة الى الله"** Priest unto God وأن المسيح وحده هو رئيس الكنيسة ، بدأ براون حوالي

سنة ١٥٨٠ بتأسيس أول كنيسة أبرشيانية Congregation Church في مدينة نورويج Norwich بشرق إنكلترا[٤٩]، وهكذا ظهر هذا النوع الخاص من التنظيم الكنسي، باسم الكنائس الأبرشيانية او الكنائس المستقلة ، وأصبح أتباع براون يعرفون بالبراونيين Brownists أو الأبرشيانيين Congregationalists أو الانفصاليين، الذين كان لهم ، فيما بعد ، دور بارز في تاريخ إنكلترا والولايات المتحدة الأمريكية[٥٠].

هرب بروان سنة ١٥٨١ الى هولندا و فيها نشر كراستين صاغ فيهما دستوراً ديمقراطياً للمسيحية ، ذُكر فيه على أنه يجب أن يكون لأية جماعة مسيحية الحق في أن تنظم عبادتها، وتشكل عقيدتها على أساس الكتاب المقدس، وتختار رؤساءها وقادتها وتحيا حياتها الدينية متحررة من أي تدخل أجنبي، على ان لاتعترف إلا بحكم الكتاب المقدس وسلطانه المسيح[٥١].

تلك الآراء لقيت إنتشاراً واسعاً براون في مناطق عدة من إنكلترا ، وكان من الطبيعي أن تعارضها الدولة ، لما يتضمن من الدعوة الى قطع العلاقة بين الحكومة والكنيسة ، ومعارضة سلطة الدولة على الكنيسة ، وقبضت السلطات الإنكليزية على الكثير من أتباعه، وبخاصة في المقاطعات الشرقية، وأعدمت لأول مرة في سنة ١٥٨٣ اثنين منهم بسبب طعنهم في السيادة الدينية للملكة ، والغريب في الامر أن براون قد تخلى فيما بعد عن أفكاره المتشددة وعاد الى بلاده، وتوفي فيها قساً لإحدى الأبرشيات الإنكليزية سنة ١٦٣٣، لكن أفكاره المتطرفة قد انتشرت بصورة واسعة ، وأصبحت القاعدة والأساس للعديد من الطوائف البروتستانتية الراديكالية في إنكلترا وخارجها.(٥٢)

لم يتوقف البيورتانيون في نشر أفكارهم بين الناس ، بل ازداد نشاطهم خلال الحملات الانتخابية لاختيار أعضاء البرلمان لعام ١٥٨٦ . واستمروا بنهجهم بشن الهجوم الخطابي على كل مرشح غير متعاطف مع مبادئهم ، وعندما اجتمع البرلمان قدم جون بنري John Penry إلتماساً لإصلاح الكنيسة ، واتهم الأساقفة بالمسؤولية عن مفاسد رجال الدين ، وأمر رئيس الأساقفة (وتجفت) باعتقاله ، لكن سرعان ما أُفرج عنه[٥٣].

وفي السابع والعشرين من شباط ١٥٨٧ تقدم أنطوني كوب Anthony Cope بمشروع قانون الى البرلمان ، عرف باسم **"مشروع قانون وكتاب كوب"** Cope's Bill and Book ، يهدف الى إلغاء الكنيسة الرسمية الأسقفية وإلغاء كل التشريعات الموجودة الخاصة بالنظام الكنسي ، وإلغاء كتاب الصلوات العامة، وتنظيم الكنيسة الإنكليزية على أساس النظام المشيخي . لكن الملكة أصدرت أوامرها الى البرلمان بعدم عرض مشروع ذلك القانون للمناقشة، وبعد ذلك التاريخ بيومين قدم بيتر ونتويرث Peter Wentworth وهو احد المتشدّدين البيورتان في مجلس العموم مجموعة مواد تتعلق بالحريات البرلمانية ، داعيا فيها الى إعطاء البرلمان مجالا أكبر في إصدار القوانين، وندد بالحكومة لرفضها مشروع كوب ، وأيده في ذلك أعضاء آخرون. وعلى اثر ذلك أمرت إليزابيث بإرسال ونتويرث وكوب وثلاثة آخرين الى سجن برج لندن وقدر لـ (ونتويرث) أن يموت هناك [٥٤].

أخذت نشاطات البيورتان مع نهاية عام ١٥٨٧ تأخذ شكلاً جديداً لها فيما عرف بهجوم Martin Marprelate على الأساقفة ، لاسيما بعد ان خاب أملهم في البرلمان، وانصرف جون بنري وآخرون ، كانوا متأثرين بأفكار روبرت براون الى المنشورات ، وأغرقوا البلاد بوابل من الكراسات المطبوعة سراً، كلها مختومة بتوقيع ذلك الاسم الرمزي، وذلك للتخلص من رقابة وتجفت الشديدة على المطبوعات ، هاجموا فيها بشدة سلطة الأساقفة وخلقهم الشخصي في نقد لاذع ممتلئ باللعن والسباب، حتى ان تلك النشرات قد أزعجت الملكة كثيراً، وأمرت وتجفت بكشف المؤلفين والطابعين،

وعثر على الفاعلين بعد مده قصيرة، ونفذ فيهم حكم الإعدام ، كما صدر الحكم بإعدام كارتريت، لكن الملكة عفت عنه فيما بعد[٥٥].

واصلت الحكومة ملاحقتها للمتشددين البيورتان ، ففي سنة ١٥٩٠ ألقت القبض على (جون اودال) John Udall وحكمت عليه بالإعدام ايضاً ، بتهمة المشاركة في أعمال المنشورات تلك، ومات في السجن قبل تنفيذ العقوبة عليه، وحوكم ثلاثة متعصبين اخرين (كوبينكر Coppinger ، ارثينكتون Arthington ، هاكيت Hacket) بتهمة التآمر على حياة الملكة، وأعدم هاكيت في سنة ١٥٩٢ ، وفي السنة التالية أعدم اثنان من زعماء **((حركة براون))** الإنفصالية وهما **هنري بارو** Henry Barrow **وجون كرينوود** John Greenwood بسبب أعمالهم وأقوالهم المثيرة للشغب ، وأعدم كذلك جون بنري بسبب مشاركته في حركة المنشورات وتؤكد المصادر انها اعدمت ايضاً اكثر من مئتي راهب[٥٦].

وفي سنة ١٥٩٣ أصدر البرلمان ، وبتشجيع من رئيس الأساقفة (وتجفت) ، أبرز قوانينه ضد البيورتان ، الذي ينص على أن كل من يعترض على السيادة الدينية للملكة ، او يتغيب عمداً عن الصلوات في الكنيسة الأنكليكانية ، أو يشهد اجتماعات أو صلوات سرية غير مشروعة أو لقاءات تحت ستار ممارسة العقيدة أو إدعاء لممارستها يعاقب بالسجن ، فإذا لم يتعهد بالتزام العقيدة الرسمية ، عليه مغادرة إنكلترا دون رجعة، وإلا كان جزاؤه الموت[٥٧].

ونتيجةً للمضايقات تلك التي كان يتعرض البيورتانيون لها من قبل الحكومة ، هاجر كثير منهم، إحتفاظاً بعقيدتهم الى خارج البلاد، وخاصة الى هولندا، المعتنقة للأفكار الكالفنية، وأنشأوا هناك كنائسهم المسيحية الخاصة بهم[٥٨]،

أستمرت المضايقات للبيورتان حتى بعد وفاة الملكة إليزابيث اذ إزداد عدد المهاجرين أبتداءاً من عام ١٦٢٠ إذ عبر الكثير منهم الى العالم الجديد مجتازين المحيط الاطلسي تحت قيادة وليم بروستر (١٥٦٠-١٦٤٤) وقد تمركز هؤلاء الذين عرفوا بأسم **"الاباء الحجاج"** في بلايموث مستعمرة خليج ماستشوسيث وارتفعت الهجرة بعدها حتى وصلت قوافل جديدة من المهاجرين البيورتان عام ١٦٢٩ وصل الى المستعمرة البريطانية نيوانكلاند New England عشرون الف شخص اخرين عام ١٦٤٠وأسسوا فيها الكنيسة الوحيدة والرسمية في تلك البلاد، وكان هؤلاء البيورتان يمارسون ديانة متصلبة وصارمة لا تسمح بأي تقصير فردي ونظروا الى الهنود الحمر سكان البلاد الاصلين كشعب متوحش ويمثلون في نظرهم عرقا ادنى يمثلون جنس ملعون قادهم الشيطان لهذه الارض وهو مامهد فيما بعد لنهب اراضيهم وقتلهم على يد المستعمرين [٥٩]، وختاماً يذكر المؤرخ ديورانت في كتابه قصة الحضارة :(**كان في البيورتانيين مجاميع كثيرة الى حد يصعب معه جمعهم في تعميم واحد ينطبق عليهم جميعا)**.[٦٠]

الهوامش والمصادر

[١] هنري الثامن :هو ملك انكلترا ولد في عام ١٤٩١م في قصر جرينتش وهو الابن الثالث للملك هنري السابع والملكة اليزابيث يورك تم تعينه في عهد والده مسؤولا عن الأمن في قلعة دوفر وأمينا على سجن موانى سينك وفي عام ١٤٩٤م تم تنصيبه دوقا على يورك ثم مارشال لإنكلترا وممثلا للملك ورئيسا للمجلس التنفيذي الايرلندي بعد أن تلقى تعليما مميزاً على أيدي المربين أتقن عن طريقها اللغة اللاتينية والفرنسية والاسبانية، تولى حكم انكلترا في عام ١٥٠٩، وساءت العلاقة في عهده مع الكنيسة بسبب رفض البابا كليمنت السابع(١٥٢٣-١٥٣٤) طلاق هنري الثامن من زوجته كاترين فانفصلت انكلترا عن روما، وأمر هنري الثامن ببناء كنيسة انكلترا ،وشهدت نهاية عهده سيرا تدريجياً نحو البروتستانتية، توفي عام ١٥٤٧. للمزيد من التفاصيل ينظر :

ربيع حيدر طاهر، بريطانيا واسرها المالكة، النجف الاشرف،٢٠١٤،ص ١٠٠- ١٠٤

;John Schofield, Edward VI ,Thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy NEWCASTLE UNIVERSITY,2003 .

(٢) ماري تيودور:هي ابنة الملك هنري الثامن من زوجته كاترين الارجوانية،كاثوليكية مُتعصبة، اعادت للكنيسة الكاثوليكية هيبتها في بريطانيا واضطهدت البروتستانت لاسيما بعد ان تزوجت من فيليب الثاني ملك اسبانيا الكاثوليكي المتطرف ايضا . للمزيد من المعلومات ينظر:-

B.A.Lorin Scott, The Vilification Of Mary Tudor. Religion,Politics,and Propaganda in Sixteenth-Century England, London,2014.

(٣)إليزابيث :هي ابنة هنري الثامن من أن بولين أعلن البرلمان أن إليزابيث ابنة غير شرعية بعد إعدام أمها ولكن الغي هذا القرار عام ١٥٤٤ وعاد إليها حقها في العرش عام ١٥٥٨ تزعمت البروتستانتية في اتخاذها تدابير صارمة ضد الكاثوليك ،وسنت عدة قوانين إصلاحية للبلاد ، في عام ١٥٦٠ عقدت معاهدة أدنبرة مع اسكتلندا وبذلك أستطاعت تقوية مركز اللوردات البروتستانت وسجنت أختها ماري بعد أن أدعت بعرش انكلترا وبعدها تحالفت مع فرنسا والعثمانيين ضد اسبانيا الكاثوليكية وحطمت اسبانيا في موقعة الارمادا عام ١٥٨٨ ٠للمزيد من التفاصيل ينظر:- ربيع حيدر طاهر ، المصدر السابق، ص١٠٩-١١٥

(٤) الكالفنية: ينتسب الكالفنيون إلى حركة الإصلاح الديني (الكالفنية) بزعامة جون كالفن John Calivin (١٥٠٩-١٥٦٤) والذي ولد في نويونNayon وكان والده يشغل منصباً مرموقا فيها تعلم كالفن في مدارس المدينة ثم تعلم في جامعة باريس ثم انتقل إلى السربون لدراسة الدين وفي عام ١٥٢٨ اتجه إلى اورليانز لدراسة القانون واخذ إلى جانب دراسة القانون دراسة العلوم الإنسانية وعاد سنة ١٥٣١ إلى باريس حيث انه وجد اضطرابات في حسابات الكنيسة القائم عليها فوقعت الكنيسة عليه بالحرمان وعندما بدأت موجة من الاضطهاد ضد البروتستانت في فرنسا سنة ١٥٣٤ هرب كالفن إلى بازل بسويسرا واتصل هناك ببعض العلماء البروتستانت واصدر هناك كتابه الشهير (تعاليم الدين المسيحي) وأكد أن يكون كتاب المقدس هو الشيء الوحيد للمسيحيين في أصول عقيدتهم ،كما أكد بان لا يوجد غير المسيح شفيعا للناس عند الله ووجوب الاعتقاد والإيمان بان التبرير يكون بالإيمان وليس بالإعمال ووجوب الإيمان بالقضاء والقدر ووجوب فصل الكنيسة عن سلطة الدولة ، كما بدا كالفن بتأسيس كنيسة المدينة على الأسس التي وضعها إلا أن هذه الأسس لم تلق ترحيبا من الشعب مما أدى إلى هجرة كالفن سنة ١٥٣٨ إلا انه عاد مرة أخرى بعد ثلاث سنوات ١٥٤١ ،وعمل كالفن على نشر مذهبه في انكلترا وبولندا واسكتلندا والأراضي المنخفضة وفي سنواته الأخيرة انظم إليه رجل يدعى تيودور دي بز والذي أطلعه كالفن على أسس مذهبه وجعله اليد اليمنى في الأكاديمية التي أسسها كالفن وأصبح تيودور بعد ذلك أول رئيس للأكاديمية الكالفنية . لمزيد من المعلومات ينظر: A.Bossert , Calvin, Paris, 1906,PP 6-30.

(5) Christopher Haigh, Elizabeth I, Illustrated Edition, Longman ,Great Britain , 2001, P39.

(٦) توماس كرانمر : قائد عملية الإصلاح الديني الانكليزي وكبير أساقفة كانتربري خلال عهدي هنري الثامن وولده ادوارد السادس ولفترة قصيرة من عهد الملة ماري الأولى ساعد كرانمر الملك هنري الثامن في طلاقه من كاترين وزوجته الأولى ، وهو الأمر الذي تطور إلى انفصال الكنيسة الانكليزية عن روما، وبمساعدة الوزير توماس كروميل تمكن من أن يجعل السيادة المطلقة على الكنيسة تحت سيطرة الملك وإرادته، واستمر في عهد الملك ادوارد السادس ، حتى قتل حرقا في الحادي والعشرون من آذار عام ١٥٥٦م . لمعرفة أكثر التفاصيل ينظر :

MARGARET HERBST BREASHEARS, THOMAS CRANMER, ARCHBISHOP OF CANTERBURY, 1533-1556: A POLITICAL STUDY, A THESIS IN HISTORY Submitted to the Graduate Faculty, University in of Texas, 1976, P. 10.

(7) Christopher Haigh, Elizabeth I,Op.,Cit, P.39

(8) Jones, Norman: Elizabeth and The Latin Prayer Book of 1560, Church History, vol.53, Issue 2, P. 174.

(٩) البيورتان :هم طائفة من اشد اشكال البروتستانتية تطرفا، والوريث الشرعي المباشر للكالفنية نسبة المصلح الديني الفرنسي القس جون كالفن John Calvin (١٥٠٩-١٥٦٤) الذي وضع كتاب مبادئ الايمان الذي يعد اهم ما كتب في الحركة البروتستانتية. للمزيد من المعلومات ينظر:- سعد رستم، الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم، دمشق، ٢٠٠٥، ص١٨٥.

(١٠) اندرو ملر، مختصر تاريخ الكنيسة، القاهره،٢٠٠٤، ص ٢٩٠-٢٩١.

(١١) مريم بنت بنيان الحربي، البروتستانتيه واثرها على العالم الاسلامي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى ، كلية التربية ،١٤٢٨ ، ص١٣٢-١٤٢.

(١٢) هي المرأة الزانية التي اشار اليها سفر (رؤيا يوحنا) ، الاصحاح السابع عشر: ١-١٨ ، وذكر جانب من قصتها بهذا الشكل : (الزانية العظيمة.. بها زنى ملوك الأرض ، وسكر سكان الأرض من خمر كأس زناها... تجلس على وحش قرمزي... له سبعة رؤوس وعشرة قرون... وهي تلبس الارجوان والقرمز... أم الزنى ودنس الأرض..وهي سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع) .للمزيد من التفاصيل ينظر:عدنان أمين محمد، حركة الإصلاح الديني في انكلترا ١٥١٧-١٦٠٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص٢٦

(١٣) المشيخية : تشكل الكنيسة المشيخية مجموعة كبيرة من الطوائف البروتستانتية في البلدان الناطقة بالانكليزية ، وتدعي هذه الكنائس في خارج هذه البلدان ، الكنائس الإصلاحية مثل الكنيسة الإصلاحية الهولندية ، واحد شعارات هذه الكنائس الإصلاح الدائم . وتنتمي زهاء (١٠٠) طائفة نصرانية إلى الاتحاد العالمي للكنائس الإصلاحية ، وتشير كلمة مشيخي إلى نموذج مميز من أشكال إدارة الكنيسة. ويدير أعضاء الكنيسة المشيخية مجالس تسمى الجلسات أو المجاميع الكنسية المؤلفة من قس وعدد من الشيوخ العلمانيين غير الكهنوتين ،وتبعث الجلسات ممثلين عنها إلى مجالس الكنيسة التي تدعي مجامع أعضاء الكنيسة أو الشعب التي تشرف على التجمعات في المنطقة ، وتتمثل مجمعات أعضاء الكنيسة في المجامع الكنسية أو الجمعية ، وتعمل الإدارة النيابية على جميع المستويات ، بحيث يشارك شيوخ علمانيون في الإدارة مع القساوسة ، ويكونون جميعهم على قدم المساواة ، ويكون لجميع القساوسة مرتبة متساوية. للمزيد من المعلومات ينظر:- اشرف صالح محمد سيد ، أصول التاريخ الأوربي الحديث ، الكويت ، ٢٠٠٩، ص ١١٩

(١٤) مريم بنت بنيان الحربي ،المصدر السابق، ص ١٣٣.

(١٥) نهاد محمد سعد الشيخ خليل ، دور بريطانيا في بلورة المشروع الصهيوني ١٦٥٦- ١٩١٧م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية بغزة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣، ص٥١ ؛

Joseph Jung Uk Chi, John Cotton's Sermons on Canticles and Revelation

And His Apocalyptic Vision For England, Edinburgh ,2008.

(١٦) عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،ج٢، القاهرة ،١٩٩٩،ص ٣٧٩.

(١٧) تاجر البندقية Merchant of Venice:هي كوميديا من تأليف شكسبير، خلاصتها أن أنطونيو التاجر الفينيسي يستدين من المرابي اليهودي شايلوك ثلاثة آلاف قطعة ذهبية تمكيناً لصديقه باسانيو من الزواج من بورشيا الثرية الجميلة .ويشترط المرابي على التاجر أن يقتطع رطلاً من لحمه إذا لم يرد إليه المال في الموعد المحدد لذلك .ويوافق أنطونيو ولكنه يعجز عن رد المال، فيصر شايلوك على تنفيذ ما ألزم به التاجر نفسه، وهو الموافقة على اقتطاع رطل من لحمه، وأثناء المحاكمة توافق بروشيا على هذا الاقتطاع شرط ألا يؤدي ذلك إلى إراقة نقطة دم واحدة من أنطونيو. لمزيد من التفاصيل ينظر: هاني الراهب ، الشخصية الصهيونية في الرواية الانكليزية، بيروت ، ١٩٧٤، ص١٦.

(١٨) رونالد سترومبرج ، تاريخ الفكر الاوربي الحديث ١٦٠١-١٩٧٧، ترجمة احمد الشيباني، القاهرة، ١٩٩٤، ص١١٦.

(19) Michael Pragai, Faith and Fulfilment Christians and the Return to the promised land, Valentine Mitchell and Company Limited, London ,1985 , p.14

Ibid, p.15)20(

(٢١) جورجي كنعان ، الاصول المسيحية في نصف الكرة الغربي ، لبنان ،١٩٩١، ص٤٥.

(٢٢) قاسم عبده قاسم، الشعب المختار،" الاسطورة التي شكلت منها انجلترا وامريكا"،ج١ ،القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٣١ ؛ سعد رستم ، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٢٣) المصدر نفسة.

(٢٤) ربيع حيدر طاهر ، تاريخ انكلترا في عصر ال تيودور ١٤٨٥-١٦٠٣،النجف الاشرف ،٢٠١٤، ص١٤٢-١٤٣.

(٢٥) عدنان امين محمد، المصدر السابق ، ص٢١٩.

(٢٦) قاسم عبده قاسم، المصدر السابق، ص٦٢.

JACOB ABBOTT, QUEEN ELIZABETH, NEW YORK, 1906 ,P.103.)27(

(27) Thomas Cornell, FAST DAYS AND FACTION: THE STRUGGLE FOR REFORMATION

ORDER AND UNITY IN ENGLAND 1558 –1640, Copyright ,2008,pp.24-25.

(29) David Snow and Scott Byrd, "Ideology, Framing Processes, and Islamic Terrorist Movements,". Mobilization, June 2007 12 (2),PP. 119-120.

(30) Ibid ,pp. 120-121.

Op .,Cit, p. 121, David Snow, (31)

HENRY GEE,DOCUMENTS ILLUSTRATIVE of English Church History,) 32(

London, 1914, pp. .477-478.

(٣٣) ج. ويلتر، الهرطقة في المسيحية، "تاريخ البدع الدينية المسيحية "، ترجمة جمال سالم، د م ، د ت،ص٢١١.

(٣٤) والتر سترومبرج ، المصدر السابق ، ص١١٩.

(٣٥) طالب محيبس حسن الوائلي، البرلمان الانكليزي الحديث "صراع من اجل السلطة ١٤٥٧-١٨٣٢"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية. العدد الخامس، السنة الثالثة ،٢٠١١، ص ٢٥.

(٣٦) ربيع حيدر طاهر، تاريخ انكلترا، المصدر السابق ، ص ١٤٤.

(37) John Donoghue, Radical Republicanism in England ,America and the impearl Atlantic 1624-1661, Pittsburg, 1999, p.2.

Ibid.) 36(

Ibid, p.28.) 37(

HENRY GEE, Op., Cit, p481.) 38(

Ibid, p.498.)39(

(٤٢) عدنان امين محمد امين ، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٤٣) سعد رستم، المصدر السابق، ص ١٧٨-١٨٨.

(٤٤) عدنان امين محمد امين ، المصر السابق، ص٢٢٣.

(٤٥) ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ،ترجمة محمد بدران، مج ١،ج٧، بيروت ، ١٩٨٨، ص ٣٥.

(٤٦) عدنان امين محمد، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٤٧) المصدر نفسه.

(48) Diarmaid MacCulloch, The Church of England 1533-1603, London, 2012, pp.24-25.

(٤٩) ول ايريل ديورانت ، المصدر السابق ، مج١،ج٧،ص٣٥.

(٥٠) راجح ابراهيم محمد البساتين، المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، ٢٠٠٧، ص٦٧.

(51) MacCulloch,Op.,Cit,p.27.

(٥٢) ول ايريل ديورانت، المصدر السابق ، مج١،ج٧، ص٣٤ ؛

Russ Atmore, Reflections on Puritan America & the Constitution: Past Influences ,Present

53) Decline & Future Hope in the light of the 2008 Elections ,pp. 2-3. (

Ibid.)54(

(٥٥) ول ايريل ديورانت ، المصدر السابق ،مج١،ج٧،ص٣٦.

(56) George Townsend Waarner, The New Groundwork of British Empire ,London,1950,pp.341-342.

(57) Ibid.

F.Schirell ,History Of European's from persnt, New York ,P257.)58(

(٥٩) للمزيد من التفاصيل عن هجرة البيورتان لأمريكا الشمالية ينظر:-

فرانكلين اشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مهيب الدسوقي، بيروت، د.ت، ص٢؛

Robert Irving Brackett, Decline of Puritanism in the Massachusetts Bay Colony 1630-1700, The University of Arizona,2016.

(٦٠) ول ايريل ديورانت، المصدر السابق، .مج١، ج٧ ، ص٢٨٥-٢٨٦.